

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[421] (ومزاجه من تسنيم). (1) وقيل أيضاً أن هاتين العينين هما، الأولى: "الشراب الطهور"، والثانية: "العسل المصفى". وقد جاءتا كليهما في سورة محمد، الآية 15. وإذا فسّرنا الـ "جذّتان" في الآيات السابقة بـ (الجذّتين المعنوية والمادية) فإنّ (العينين) يمكن أن تكونا عين معنوية وهي (عين المعرفة) وعين ماديّة (عيون الماء الزلال أو الحليب أو العسل أو الشراب الطهور) ولكن لا يوجد دليل خاصّ لأيّ من هذه التفسيرات. وفي الآية اللاحقة ينتقل البحث إلى فاكهة هاتين الجذّتين حيث يقول سبحانه: (فيها من كلّ فاكهة زوجان) قسم يشاهد مثيله في الدنيا، والآخر لا نظير له في هذا العالم أبداً. كما فسّرهما البعض أنّهما نوعان من الفاكهة صيفي وشتوي، أو يابس وطري، أو صغير وكبير، إلّا أنّّه لا يوجد دليل واضح على أي من هذه الآراء. إلّا أنّ من المسلمّ به، أنّ الفاكهة الموجودة في الجذّة متنوّعة ومختلفة تماماً عن فواكه الدنيا ولا يقاس طعم فواكه الجذّة بطعم فواكه الدنيا ومذاقها. ثمّ يضيف سبحانه قوله: (فبأي آلاء ربّكما تكذّبان). لقد طرحت في الآيات السابقة ثلاث صفات لهاتين الجذّتين، وتستعرض الآية الكريمة التالية الصفة الرابعة حيث يقول تعالى: (متكئين على فرش بطائنها من استبرق) (2). وفي الغالب أنّ الإنسان عندما يتكّد يكون في جوّ هادئ وفي أمان تامّ، وهذا التعبير يدلّ على الهدوء الكامل والاستقرار التامّ لدى أهل الجذّة. "فرش" على وزن "حجب"، جمع فراش، وهو الفراش الذي يبسط. و "بطائن" جمع بطانة، وهي القماش الداخلي للفرش. 1

– المطففون، 27. 2 – متكئين حال لأهل الجذّة الذين ذكروا في الآيات السابقة بعنوان أنّهم (ولمن خاف مقام ربّه جذّتان).